

(٣) المناطق المحطة

[١]

الاردنية لظهور مواطني الضفة الغربية كمؤيدين لها ، تقديم التسهيلات للبلديات في الضفة الغربية وتوزيع الاموال « مقابل عرائض وتوقيع مؤيدة » والضغوط التي مارستها حيال دفع رواتب الموظفين . فقد حددت بعضهم بقطع راتب « كل من لا يؤيد سياسة الاردن بالنسبة لتمثيل الشعب الفلسطيني » . كما قام بعض اعوانها بجمع التواقيع على عرائض من المعلمين في الضفة والبالغ عددهم ٤٥٠٠ معلم . وذكرت جريدة الشعب ان ١٥٠ معلما فقط وقعوا على تلك العريضة « رغم المغريات ووسائل الانتعاع المتعددة » (الشعب ١٠/٢٥ / ٧٤) .

وكتبت صحيفة الفجر عشية انعقاد القمة افتتاحية جاء فيها : « ان الملوك والرؤساء العرب مطالبون بتوكيد الانتصارات العربية توكيدا سياسيا وجعل التضامن العربي يحمل معنى نضاليا للوقوف صفا واحدا عاملا لتأييد دول المواجهة العربية ودعم وتعزيز قوة منظمة التحرير الفلسطينية » . وختمت افتتاحيتها بالقول ان شعوبنا « مصممة على ان يكون مؤتمر القمة هذا مؤتمر انتصار للارادة العربية والفلسطينية والنصميم على النصر هو ربع نصف المعركة » (الفجر ١٠/٢٥ / ٧٤) .

وعادت « الفجر » في افتتاحيتها لليوم التالي تخص النظام الاردني وموقفه في مؤتمر القمة بالتعليق . فقالت : « سيواجه الاردن امتحانا عسيرا في مؤتمر القمة بالرباط . ومن المستبعد جدا ان يغير النظام جلده ويظهر بغير مظهره فيقول او يوافق على امور تختلف جذريا عن طبيعة ايدولوجية هذا النظام » . وتوقعت الصحيفة ان يجد النظام الاردني نفسه « وحيدا في الساحة » . خالدول العربية الرجعية لن تجرؤ على الوقوف معه علنا باي حال رغم النقائنها معه وتأييدها له . . . كذلك فان دول المواجهة أيضا ستعتبر الاردن خارجا عنها ولن تقف معه لمواقفه المشبوهة والتآمرية اثناء حرب تشرين . والدول التقدمية ترى في النظام الاردني عدوا عميلا وورما خبيثا في جسم الامة العربية يجب استنصاله فوراً والقضاء

عززت سلسلة الانتصارات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية ، على الصعيد العربي والدولي ، حالة النهوض الوطني بين صفوف الشعب الفلسطيني في سائر اماكن تواجده . ومثلت سلسلة الانتصارات تلك على صعيد المناطق المحتلة ، بصفة خاصة ، وما صاحبها من ردود فعل واسعة ، انجازا وطنيا هاما للثورة الفلسطينية . اذ ثبت بالدليل الحسي اجماع الشعب الفلسطيني وتأييده في كل مكان للاهداف المرئية المعلنة للثورة الفلسطينية والمتثلة في اقامة سلطته الوطنية الديمقراطية المستقلة على كل ارض ينحسر عنها ظل الاحتلال .

وكان انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط وما صدر عنه من قرارات فلسطينية هامة ، ووصول الوفد الفلسطيني الى الامم المتحدة لافتتاح النقاش الخاص بالقضية الفلسطينية ، مناسبتين بارزتين لاعلان الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عن انحيازه الشامل لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية ، المقر في برنامج النقاط العشر ، والصادر عن اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر .

مؤتمر القمة العربي وقراراته

كان انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع ، مناسبة هامة ، لظهور انحياز جماهير الضفة والقطاع لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وقد تأكد عمق هذا الانحياز وشموليته ، عبر المنكرة الهامة التي وقعها ١٨٠ شخصا من ممثلي مختلف القطاعات في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحملها قائد الثورة الفلسطينية ياسر عرفات الى مؤتمر الرباط . وكانت السلطات الاردنية قد بذلت جهودا مكثفة على اعتاب انعقاد مؤتمر القمة ، وذلك لايبات وجودها في الضفة الغربية « باي شكل » كما ذكرت جريدة الشعب ، وهو الامر الذي يزيد من اهمية الوثيقة التاريخية التي حملها ياسر عرفات الى القمة . ومن الاجراءات التي بذلتها السلطات